

## راعوث الفصل الأول

### رحلة راعوث

أولاً. خلفية تاريخية: أليالك وابناؤه

( أ ) الآية ١: الإقامة المؤقتة في موآب

**حَدَّثَ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقَضَاةِ أَنَّهُ صَارَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ، فَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا لِيَتَّقَرَّبَ فِي بِلَادِ مُوآبِ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ.**

١. **فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقَضَاةِ:** تبدأ هذه القصة في أواخر أيام القضاة، وهي فترة من أربعائة سنة من الفوضى العامة والظلم، حيث كان الإسرائيليون بلا حاكم. لم يكن هناك سوى القضاة الذين كان الله يقيمهم بصفة دورية عندما كانت الأمة تتطلبه مرة أخرى.

• ومن أبرز القضاة جدعون وشمشون ودبورة. وقد أقام الله كلاً منهم لا ليحكم كملك، بل ليقود إسرائيل أثناء تحدي معين، ثم يتوارى عن الأنظار مجدداً.

• **فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقَضَاةِ:** كانت هذه الأيام في الواقع مظلمة بالنسبة لشعب إسرائيل، وقد وصفت هذه الفترة بالعبارة "كأن كل واحد يفعل ما يحسن في عينيه." (سفر القضاة ١:١٩، ١:١٨، ٦:١٧، ٢٥:٢١).

٢. **رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ:** في تلك الأيام ترك رجل بيت لحمي أرضه إسرائيل ليتغرب في أرض موآب بسبب المجاعة. كانت بيت لحم أرضاً زراعية خصبة (بيت لحم تعني "أرض الخبز")، ولكن كانت تلك الأيام صعبة، لذلك ذهب إلى أرض موآب الوثنية. ولكي يفعل ذلك اضطر أن يعبر خلال طريق أريحا المنقر، وخلال برية اليهودية قرب البحر الميت، وعبر نهر الأردن، وصولاً إلى أرض موآب. وكان هذا رحيلاً واضحاً عن أرض إسرائيل الموعود بها ورجوعاً إلى البرية التي كان الله قد خلّص إسرائيل منها منذ مئات السنين. وكانت هذه خطوات، من الواضح، في الاتجاه الخطأ.

٣. **جُوعٌ فِي الْأَرْضِ:** وعد الله بالوفرة الدائمة في الأرض إذا أطاعه الشعب، لذا فوجود "جُوعٌ فِي الْأَرْضِ" يعني أن إسرائيل كأمّة لم تكن مطيعة للرب. (تثنية ١١:١٣-١٧).

٤. **لِيَتَّقَرَّبَ فِي بِلَادِ مُوآبِ:** وهذا معناه التّرك مع نية الرجوع. والآية التالية تخبرنا عن اسم الرجل وهو أليالك الذي تحولت نيته في قضاء زيارة وجيزة، إلى عشر سنوات مليئة بالمتاسي. ولم يعد أليالك إلى إسرائيل أبداً. يعني الأسم أليالك "الله هو الملك"، ولكن لم يعيش أليالك واقعياً كونه الله ملكه.

(ب) الآيات ٢-٥: المتأساة في موآب

**٢ وَأَسْمَ الرَّجُلِ الْجِيَالِكِ، وَأَسْمَ امْرَأَتِهِ نَعْمِي، وَأَسْمَا أَبْنَيْهِ مَخْلُونٌ وَكَلْيُونٌ، أَفْرَائِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا. فَاتُّوا إِلَى بِلَادِ مُوآبِ وَكَانُوا هُنَاكَ. ٣ وَنَمَاتُ الْجِيَالِكِ رَجُلٌ نَعْمِي، وَتَبَيَّتْ هِيَ وَأَبْنَاهَا. ٤ فَأَخَذَا لَهَا امْرَأَتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ، أَسْمُ إِخْدَاهَا عَزْرَةَ وَأَسْمُ الْأُخْرَى رَاعُوثُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ. ٥ ثُمَّ مَاتَا كِلَاهُمَا مَخْلُونٌ وَكَلْيُونٌ، فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَبْنَيْهَا وَمِنْ رَجُلِهَا.**

١. **وَمَاتَ الْجِيَالِكُ رَجُلٌ نَعْمِي:** عندما جاء أليالك وعائلته إلى موآب، لم يجدوا الحياة سهلة. فسرعان ما مات أليالك، وتُركت نعي زوجته لتعتني بابنيها مخلون وكليون.

• من الصعب القول بأن هذه كانت بوضوح يد الله للقضاء ضدهم، فمن الصعب أحياناً إدراك لماذا تحدث المتاسي. ولكن الأمر الأكيد أن تغيير المشهد لم يحسن الأمور.

• نعتقد أحياناً أننا نستطيع الهروب من مشاكلنا، فنجد أننا فقط قد حملناها معنا. فلا يهم أين تذهب، ستبقى الشخص بذاته، لذا فإن المشاكل ذاتها يمكن أن تحدث في مكان آخر.

٢. فَأَحَدًا لَهَا امْرَأَتَيْنِ مُوَابَيْتَيْنِ: كَثِيرًا مَحْلُونَ وَكَلْبُونَ وَتَزُوجًا مِنْ امْرَأَتَيْنِ مُوَابَيْتَيْنِ هِيَ عُرْفَةُ وَرَاعُوثُ. وَمَجْدَدًا لَمْ يَكُنْ هَذَا طَاعَةَ اللَّهِ. فَلَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ بِالْأَزْوَاجِ مِنَ الْأُمَّمِ الْوَثْنِيَّةِ الْمَحِيطَةِ بِهِمْ.

٣. ثُمَّ مَاذَا كَلَاهُمَا مَحْلُونَ وَكَلْبُونَ: وتمرور الوقت (بعد عشر سنوات) مات ابني نعي، وبذلك أصبح هناك ثلاثة أرامل كلهن بلا أبناء: نعي وكتناها عُرْفَةُ وَرَاعُوثُ.

• كانت الأرملة بدون أبناء في العالم القديم تعتبر من أقل الطبقات وأكثرها حرماناً. فتخيل أنه لا يوجد أحد ليُدعمك وقد اضطرت أن تعتاش على كرم الغرباء. فلم يكن لدى نعي عائلة في موآب، ولم يوجد أحد آخر ليساعدها. لقد كان الوضع بانسأ.

## ثانياً. العودة إلى اليهودية

( أ ) الآيات ٦-٧: تتوجه الثلاث أرامل إلى اليهودية

**٦ فَقَامَتْ هِيَ وَكَتَاهَا وَرَجَعَتْ مِنْ بِلَادِ مُوَابَ، لِأَنَّهَا سَمِعَتْ فِي بِلَادِ مُوَابَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ شَعْبَهُ لِيُنْعِطَهُمْ خُبْرًا. ٧ وَخَرَجَتْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ وَكَتَاهَا مَعَهَا، وَسَرْنَ فِي الطَّرِيقِ لِلرُّجُوعِ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا.**

١. لِأَنَّهَا سَمِعَتْ فِي بِلَادِ مُوَابَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ شَعْبَهُ لِيُنْعِطَهُمْ خُبْرًا: سمعت نعي وهي في موآب البعيدة أن الله يصنع أموراً عظيمة في إسرائيل بلدها. وأرادت أن تكون جزءاً من تلك الأمور العظيمة التي كان الله يصنعها.

• لا بد لحياتنا مع الله أن تجعل الآخرين يرجعون إلى الله من خلال النظر إلى حياتنا. مسيرنا مع الرب لا بد أن يكون أمراً يجعل الآخرين يقولون: "إني أريد بعضاً من هذا أيضاً".

٢. وَخَرَجَتْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ: لقد ميز هذا الفعل نعي عن أناس آخرين كثيرين. إذ يسمع كثيرين عن الأمور العظيمة التي يفعلها الله في حياة الآخرين، ويتمنون لو أنهم يستطيعون إختبار ذلك، ولكنهم لا يفعلون شيئاً للحصول على هذه الأمور. فقد كان باستطاعة نعي المكوث في موآب كل أيام حياتها وهي تمني أن يتبدل الحال، ولكنها أخذت خطوة نحو ما كان في جعبة الله لها.

(ب) الآيات ٨-٩: نعي تطلب من كتناها أن تعدنا إلى موآب

**٨ قَالَتْ نَعْيُ لِكَتَاهَا: «أَذْهَبَا أَزْجَعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمَّهَاتِهِمَا. وَلِيَضَعِ الرَّبُّ مَعَكُمْ إِحْسَانًا كَمَا صَنَعْتُمَا بِالْمَوْتِ وَبِي. ٩ وَلِيُنْعِطَكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلِهَا». فَتَقَبَّلَتْهُمَا، وَرَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ وَبَكَيْنَ.**

١. أَذْهَبَا أَزْجَعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمَّهَاتِهِمَا: كان هذا هو الصواب بكل معنى الكلمة. فقد كان لدى عُرْفَةُ وَرَاعُوثُ روابط عائلية في موآب أقوى مما كان لديها مع نعي، لذا كان من المنطقي لكتني نعي أن يمكثا في موآب بدلاً من الذهاب إلى أرض جديدة - أي إسرائيل - مع نعي.

٢. وَلِيَضَعِ الرَّبُّ مَعَكُمْ إِحْسَانًا ... وَلِيُنْعِطَكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً: باركها نعي بهذه الكلمات بتلقائية، وصلت أن يتزوجا مرة أخرى (كل في بيت زوجها).

- إحصائياً: يقول هيو (Huey) "تعني الكلمة في اللغة العبرية القديمة، وتنتطق (حيسيد)، أعمال رحمة يُنجزها شخص ما لفائدة الشخص الضعيف".
- في راعوث ١:٩ تصف نعي الزواج مكان الراحة؛ "وَلْيُعْطِكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلَّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلَيْهَا." لقد قصد الله أن يكون كل زواج مكاناً ومصدراً للراحة، والسلام، والأنتعاش في الحياة.

٣. فَتَبَلَّغْتَهُمَا، وَرَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ وَيَكْبَنُ: إن هذا الشعور الموضح لهو دليل على علاقة حقيقية من المحبة بين نعي وكتيبها.

(ج) الآيات ١٠-١٣: نعي تلمس من كتبها أن يبقى في مواب

١٠. فَقَالَتْ لَهَا: «إِنَّمَا تَرْجِعُ مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ». ١١. فَقَالَتْ نَعْي: «أَرْجِعَا يَا بَنَيْي. لِمَاذَا تَذْهَبَانِ مَعِي؟ هَلْ فِي أَحْسَابِي بَنُونَ بَعْدَ حَتَّى يَكُونُوا لَكُمْ رِجَالًا؟ ١٢. الرِّجْعَا يَا بَنَيْي وَأَذْهَبَا لِأَيِّ قَدِّ شَيْخٍ عَنِّي أَنْ أَكُونَ لِرَجُلٍ. وَإِنْ قُلْتُ لِي رِجَاءٌ أَيْضًا يَا بَنَيْي أَصِيرُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِرَجُلٍ وَاللَّيْلَةَ بَيْنَ أَيْضًا، ١٣. هَلْ تَضْرِبَانِ لَهُمْ حَتَّى يَكْبُرُوا؟ هَلْ تَتَحَجَّرَانِ مِنْ أَجْلِهِمْ عَنِّي أَنْ تَكُونَا لِرَجُلٍ؟ لَا يَا بَنَيْي. فَإِنِّي مَغْمُومَةٌ جِدًّا مِنْ أَجْلِكُمَا لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ».

١. هَلْ فِي أَحْسَابِي بَنُونَ بَعْدُ: طبقاً للقوانين القديمة لإسرائيل، إذا تزلت فتاة ولم يكن لديها ابن، فإن أحد أخوة زوجها المتوفي يصبح مسؤولاً عنها ويتزوجها وينجب منها ابناً. لذا فإن نعي تقول أنه لم يعد لديها أبناء لتعطيهم سواء لفرقة أو لراعوث.

- وفضلاً عن ذلك: وَإِنْ قُلْتُ لِي رِجَاءٌ أَيْضًا يَا بَنَيْي أَصِيرُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِرَجُلٍ وَاللَّيْلَةَ بَيْنَ أَيْضًا: فبدون أن يكون لها زوج، لم تكن لتبغى أن يكون لها أطفال، كما تفعل الكثيرات اللاتي يجعلن من أنفسهن بناتاً للهوى وينجن أطفالاً غير شرعيين، وكل هذا لأجل أشباع شهوة وقتية، ثم يتوبوا بعدها بندم وخزي.

٢. لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ: من الواضح أن قلب وعقل نعي كان مليئاً بالحزن. فلقد شعرت أن الفاجعة التي أصابت عائلتها حلت لأنهم كانوا عصاةً، ربما لأنهم تركوا إسرائيل أرض الموعد وزوجوا أبناءهم من نساء موابيات.

- من المحتمل أنها شعرت بالذنب لأنها ربما كانت السبب وراء ترك زوجها لإسرائيل، وأيضاً تشجيع أبناءها على الزواج من نساء مواب.

٣. لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ: على الرغم من هذه المشاعر، لكننا نراها عائدة إلى أرض إسرائيل، وراجعة إلى إلهها. ورغم هذه المشاعر: "يَدَ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ" لم تشعر بمرارة من جهة الله. فلقد رجعت إليه بتوبة، عالمة أن الاستجابة هي بالإقتراب منه، لا بالإبتعاد عنه.

- لم تنتهم نعي الله بأنه قد فعل شيئاً طالحاً لها، بل أعترفت بسيطرته الكاملة على كل ظروف الحياة. وقد كان هذا بالفعل تعبيراً عن الثقة فيه.
- فلو كانت نعي ناقمة أو تشعر بمرارة تجاه الله، لكانت قد اتخذت طريقاً آخر، مبتعدة عن إله إسرائيل بدلاً من الرجوع إليه. ولكنها أظهرت ثقها في سلطان الله، وعلمت أنه رغم نكباتها الشخصية، فهو إله صالح وهو من يبارك.
- ما لم تستطع نعي أن تراه هو يد الله التي كانت على وشك أن تمتد إليها. فليس هناك سبب في أن نياس إذا أعتقدنا أن "يَدَ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ". فإن رجعتنا إليه، فسوف تمتد يده إلينا مرة أخرى. لم يكن لدى نعي أدنى فكرة عن كيف كان الله على وشك أن يباركها بطريقة عظيمة.

(د) الآية ١٤: عُفَّة تَبْقَى فِي مَوَاب؛ وراعوث تكمل المسير مع نعي

١٤. ثُمَّ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ وَيَكْبَنُ أَيْضًا. فَتَبَلَّغَتْ عُفَّةَ حَمَاتِهَا، وَأَمَّا رَاعُوثُ فَلَصَّصَتْ بِهَا.

١. **ثُمَّ رَفَعْنَا أَعْيُنَنَا وَنَظَرْنَا إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرْنَا نَرَاهُ وَنَجْعُهُ لَيْسَ وَنَمُوتُنَا لَيْسَ وَنَمُوتُنَا لَيْسَ**: كلاً من عُرفة وراعوث حملتا مودة عميقة لنعبي وأحبوها كثيراً. وكنيتها كانتا قلفتين من جهة المستقبل. ولكن كان لابد لها أن يتخذا قراراً: فاختارت عُرفة أن تبقى في موآب، بينما "أَصْبَحْتُ" راعوث بنعبي.

٢. **فَقَبِلْتُ عُرْفَةَ حَمَاتِي، وَأَمَّا رَاعُوثُ فَلَصِصْتُ بِهَا**: يأتي وقت أثناء تبعيتنا لله لا بد من اتخاذ قراراً ما: فلقد شعرنا راعوث وعُرفة بالمشاعر ذاتها، ولكن راعوث شعرت بطريقة مختلفة عما شعرت به عُرفة.

• البعض يكتبني بأن يشعر مشاعر مسيحية، كالشعور بمحبة الله، والشعور بمحبة كلمته، والشعور بمحبة شعبه. وأنت ماذا ستفعل؟ من المفرح أن الله لم يشعر فقط بالمحبة تجاهنا، بل عمل شيئاً: "لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ كُلَّهُ ابْنَهُ الْوَحِيدَ" يوحنا ٣: ١٦.

٣. **فَقَبِلْتُ عُرْفَةَ حَمَاتِي**: ماذا حدث لعُرفة؟ بالطبع لا تعرف. ولكن الناس يحتلقون دائماً تقاليداً حتى يعوضوا عما لا يعرفونه. إذ يفيد التقليد اليهودي أن نعبي طلبت منهن أن يتركوها على بُعد أربعة أميال خارج موآب، وأن عُرفة ذرفت أربعة دموع فقط لأفتراقها عن حماتها نعبي. ثم يضيف المعلمين اليهود: لأنها سارت هذه الأربعة أميال مع نعبي، رزقها الله بأربعة أولاد هم جليات وإخوته الثلاثة.

(هـ) الآيات ١٥-١٨: راعوث وتصريحها الإيماني البليغ

**١٥ فَقَالَتْ: «هُوَذَا قَدْ رَجَعْتُ سِلْمَتِكَ إِلَى شَعْبِي وَإِلَهَاتِي. لَزَجِي أَنْتِ وَرَاءَ سِلْمَتِكَ». ١٦ فَقَالَتْ رَاعُوثُ: «لَا تُلْجِي عَلَيَّ أَنْ أَتْرَكَكَ وَأَزِجَ عَنكَ، لِأَنَّ حَيْثُمَا ذَهَبْتُ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بَيْتٌ أَيْتُ. شَعْبِكَ شَعْبِي وَإِلَهَكَ إِلَهِي. ١٧ حَيْثُمَا مِتُّ أُمُوتُ وَهَنَّاكَ أَتَدْفِنُ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي وَهَكَذَا تَرِيدُ. إِنَّمَا أَلْمُوتُ يُفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ١٨ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا مُسَدِّدَةٌ عَلَى الْكَلَامِ مَعَهَا، كَثَّتْ عَنِ الْكَلَامِ لِإِيَّاهَا.**

١. **هُوَذَا قَدْ رَجَعْتُ سِلْمَتِكَ**: لقد بذلت نعبي كل ما استطاعت لكي تنثني راعوث عن الهجاء معها إلى اسرائيل. لم يكن هذا لعدم رغبة نعبي في هجاء راعوث معها، ولكنها لم تكن تريد صديقاً ربما لن يُعتمد عليه وقت الضيق.

٢. **لِأَنَّ حَيْثُمَا ذَهَبْتُ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بَيْتٌ أَيْتُ. شَعْبِكَ شَعْبِي وَإِلَهَكَ إِلَهِي**: هذا كان التزاماً نبيلاً، بل باهراً، من صديق لصديقه؛ بل إن التزام راعوث من نحو نعبي بلغ حداً أبعد: **وَإِلَهَكَ (يَكُونُ) إِلَهِي**.

• لقد كان هذا أكثر من تغيير في أسلوب الحديث، فقد كانت راعوث مستعدة أن تجحد آلهتها التي تربت عليها، وتُعانق إله اسرائيل. وبفعلها هذا قررت أن تتبع الرب. تلك المرأة الأممية، البعيدة عن الله، قد أقتربت منه.

• **وَإِلَهَكَ (يَكُونُ) إِلَهِي**: ومعنى هذا أن علاقة نعبي بالله كان لها تأثيراً على راعوث. و هذا مُلفت للانتباه، لأن حياة نعبي لم تكن سهلة. فلقد تاملت، ثم فقدت ابنها، وأعتقدت أنها كانت باعث كل فاجعة مرت بها بسبب عصيانها. ومع ذلك ما لبثت تكرم وتُحِبُّ الرب.

• لا بد للناس أن يكونوا قادرين على ملاحظة حياتك، مثلما لاحظت راعوث حياة نعبي، وقالت لها: "أريد أن يكون إلهك إلهي". إن ثقتك في الله، والأتجاه إليه في الأوقات العسيرة، غالباً سوف يكون الشيء الذي يجذب الآخرون إلى الرب.

٣. **إِلَهَكَ إِلَهِي**: لمدة عشر سنوات في موآب لم تساهم مساومة نعبي لإيمانها أن تجعل راعوث تعترف بولائها لإله اسرائيل. لكن حالما عزمته قائلة: "إبني راجعة لإله اسرائيل، وسأضع مصيري في يديه"، عقدت راعوث العزم أيضاً. إذا اعتقدت أنك عندما تساوم في إيمانك سوف تفقد أصدقاءك أو أقرباءك يسوع، فأنت مخطيء. ربما تكون سليم النية، ولكنك مخطيء. إن موقفاً جريئاً واحداً من أجل يسوع سيفلح بلا ريب.

• يقول سبرجن (Spurgeon): "لا يمكن ربح أي نفس للطريق المستقيم بتهاونك مع الطريق الباطل. إن القوة الأعظم وسط العائلة، وفي العالم أيضاً، تكمن في اتخاذ الموقف الجريء من أجل المسيح ومن أجل حقه".

٤. هَكَذَا يُعْمَلُ الرَّبُّ بِي وَهَكَذَا تَرِيدُ. إِنَّمَا الْمَوْتُ يُفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ: لم يكن لدى راعوث قدراً كبيراً من المعرفة عن الإله الحقيقي، إله إسرائيل، ولكنها علمت أنه هو إله العدل والأستقامة، لذا فمن الممكن التوسل إليه لكي يحسبها ضمن رعيته.

( و ) الآيات ١٩-٢١: نعي وراعوث ترجعان إلى بيت لحم

١٩ فَذَهَبْنَا كُلُّنَاهُمَا حَتَّى دَخَلْنَا بَيْتَ لَحْمٍ. وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِنَا بَيْتَ لَحْمٍ أَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَحْرُكُ بِسَبَبِنَا، وَقَالُوا: «أَهْذِهِ نَعْمِي؟» ٢٠ فَقَالَتْ لَهَا: «لَا تَدْعُونِي نَعْمِي بَلِ ادْعُونِي مَرَّةً، لِأَنَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَنِي جِدًّا. ٢١ إِنِّي ذَهَبْتُ مُتَمَلِّئَةً وَأَرْجِعُ فَارِعَةً. لِمَاذَا تَدْعُونِي نَعْمِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟»

١. فَذَهَبْنَا كُلُّنَاهُمَا حَتَّى دَخَلْنَا بَيْتَ لَحْمٍ: لقد كانت مسيرة طويلة من موآب إلى بيت لحم، وكانت أغلب الرحلة صعوداً. ولنا أن نتخيل راعوث وهما في طريقهما تطرح استفساراتها على نعي حياتها بشأن إله إسرائيل وأرض إسرائيل.

٢. أَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَحْرُكُ بِسَبَبِنَا: كانت بيت لحم قرية كبيرة؛ ولكن كل الناس يعرفون بعضهم البعض ويتذكرون أيضاً من رحلوا عن القرية منذ سنين.

٣. لَا تَدْعُونِي نَعْمِي بَلِ ادْعُونِي مَرَّةً: إن الاسم (نعي) يعني "الذيدة، حلو"، والأسم (مُرَّة) يعني "علقم، مُر". لقد أفادت نعي بذلك لكي تخبر أهل بيت لحم أن فترة إبتعادها عن إسرائيل وعن إله إسرائيل، لم تكن فترة جميلة وحلوة بل مُرَّة.

• لم تكن نعي متضعةً أو مزيفة. لم تكن لديها نية الرجوع للبيت متظاهراً بأن كل شيء على ما يرام، وأنها لذيدة والحياة حلوة، بل تَوَتَّ أَنْ تَكُونَ صادقةً لهذا قالت: "ها أنا وهما حياتي التي أصبحت مُرَّة."

٤. الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَنِي جِدًّا... وَأَرْجِعُ فَارِعَةً... وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي: لم تكن نعي خائفة من أن ترى يد الله في فاجعتها كلها.

• لقد علمت نعي أن المأساة التي حدثت في حياتها لم تكن بسبب القضاء والقدر، أو المصادفة، أو الحظ الأعمى. لكنها آمنت بأن المآسي كانت إمتحان من الله لأنها لم تستطع أن ترى نهاية خطته. وعلمت أيضاً أنه يوجد إله في السماء هو المهيم وكلي القدرة، وليس مجرد سوء حظ.

• علاوة على ذلك، لم تشعر نعي بالمرارة تجاه الله في خضم كل هذه الظروف المرة. فلنا أن نتخيل أحد أهل القرية يتساءل: "يا نعي، إذا كان الله قد أمرك جيداً، وإذا كان الله قد أرجعك فارعة، وإذا كان الله أذكك والقدير كسرلك، فلماذا رجعت إذا؟" ستجيب: "لأنني أردت إصلاح الأمور معه من جديد؛ لقد كانت الأمور عسيرة، والإجابة ليست في البعد عنه، بل في الإقتراب منه".

• يقول تراب (Trapp): لا يتفاعل الكل مع المحن مثلما فعلت نعي. "إن الكثيرين يتمسكون، ولكنهم غير متواضعين؛ أذنياء، ولكنهم غير ودعاء. إن هؤلاء قد فقدوا ثمرة اختباراتهم، وبناءً على ذلك فهم الأكثر بؤساً".

( ز ) الآية ٢٢: وهكذا عادت نعي

"فَرَجَعَتْ نَعْمِي وَرَاعُوْتُ النُّوَابِيَّةَ كُلُّنَاهُمَا مَعَهَا، الَّتِي رَجَعَتْ مِنْ بِلَادِ مُوآبَ، وَدَخَلْنَا بَيْتَ لَحْمٍ فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ."

١. فَرَجَعَتْ نَعْمِي: رجعت نعي بتوبة وإخلاص. فزراها تقول: "وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي." ولكن في الفصول اللاحقة، سنرى كيف أن الله سيباركها. يا ليتها استطعت أن ترى ذلك وقتها.

٢. وَدَخَلْنَا بَيْتَ لَحْمٍ: كان من السهل على نعي أن تركز على ما فقدته. فلقد فقدت زوجاً، وابنين، وكنته وكل الممتلكات المادية، كل ما تبقى لديها هو كتبها راعوث. ولكن من خلال ما تبقى لديها، كان الله ينوي أن يجلب بركة لا تُصدق على حياتها.

- إن كل الخير الذي يحدث في الفصول التالية يبدأ بنعمي الثابتة بورع وبإخلاص. وهذا سوف يصنع فرقاً ليس في حياتها فحسب، بل في حياة كتبها راعوث وفي مصير أمة إسرائيل في خلاصك الأبدي أيضاً.
- يستطيع الله أن يحقق أموراً مذهلة فيما يتعلق بالوقت الحاضر والأبدية، فقط إذا رجعنا إليه اليوم، ليس فقط بمشاعرنا، بل أيضاً بأفعالنا.

## راعوث الفصل الثاني

### راعوث تشتغل في التقاط بقايا الحصاد

أولاً. راعوث تلتقط في حقل بوعر

( أ ) الآية ١: بوعر ذو قرابة لنعمي

**"وَكَانَ لِنَعْمِي ذُو قَرَابَةٍ لِرَجُلِهَا، جَبَّارُ بَأْسٍ مِنْ عَشِيرَةِ أَلْيَالِكِ، اسْمُهُ بُوَعَزُّ."**

١. **وَكَانَ لِنَعْمِي ذُو قَرَابَةٍ لِرَجُلِهَا:** كانت نعمي ذات قرابة بهذا الرجل بوعر عن طريق زوجها المتوفي أليالك. نحن لا نعلم ما هي هذه القرابة، ولكنها قرابة على أي حال.
٢. **جَبَّارُ بَأْسٍ:** بقي بوعر في أرض الموعد، وأعاليه الله، في حين تركها أليالك ونعمي وكل عائلتها أثناء المجاعة، وذهبوا إلى موآب. في الواقع، لقد جعل الله بوعر جَبَّارُ بَأْسٍ.
- لقد اتخذت نعمي وعائلتها قراراً منذ عشر سنوات في أوان صعبة، أوان المجاعة. ولكنهم لم يكونوا مضطرين أن يتخذوا هذا القرار الخاطيء، فلم يهلك أهل بيت لحم جوعاً. فقد ظلوا هناك، وقد كانوا مباركين أكثر مما كانت عائلة نعمي مباركة.
- نبرر أحياناً القرارات الخاطئة نظراً إلى الظروف الصعبة. ولكن الله سوف يعضدنا ويباركنا لكي نتخذ القرار الصائب، حتى في الظروف الصعبة.
٣. **ذُو قَرَابَةٍ:** هذا يُطلعنا على كلمة جوهرية في سفر راعوث، وهي الكلمة العبرية القديمة التي تنطق (جويل). فالقول بأن بوعر كان (جويل)، أو ذو قرابة، تعني أكثر من أنه مجرد قريب؛ فقد عني القول بأنه نائباً مبرزاً للعائلة. لقد كان رأس العائلة. زعيماً في العائلة.

(ب) الآيات ٢-٣: إتفق نصيب راعوث في حقل بوعر

**٢ قَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوَابِيَّةُ لِنَعْمِي: «دَعِينِي أَذْهَبُ إِلَى الْحَقْلِ وَالْتَقِطُ سَعَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ». فَقَالَتْ لَهَا: «أَذْهَبِي يَا بِنْتِي». ٣ فَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ وَالْتَقَطَتْ فِي وَرَاءِ الْحَصَادِينَ. فَاتَّقَتْ نَصِيبَهَا فِي قِطْعَةِ حَقْلِ لِبُوَعَزِّ الَّذِي مِنْ عَشِيرَةِ أَلْيَالِكِ.**

١. **دَعِينِي أَذْهَبُ إِلَى الْحَقْلِ وَالْتَقِطُ سَعَابِلَ:** يأمر المقطع الكتابي في سفر اللاويين ١٩:٩-١٠ المزارعين في إسرائيل ألا يحصدون حقولهم بكاملها. لقد أومروا ألا يكملوا زوايا حقولهم في الحصاد، وأن يتركوا بعضاً منه ورائهم. وإن وقعت حزمة من القمح، عليهم أن يتركوها على الأرض وألا يلتقطوها.

• كان هذا واحداً من الطرق لمساعدة المجتمع في إسرائيل. كان على المزارعين ألا يحدوا حقوقهم بكاملها حتى يستطيع المعوزون والفقراء أن يأثوا ويلتقطون البقايا لأنفسهم.

• يا لها من طريقة رائعة لمساعدة الفقراء. إنه يأمر المزارعين أن يكون لديهم قلباً سخياً، والفقراء أن يكونوا نشيطين ويعملوا لتأمين احتياجاتهم بكرامة.

٢. فَدَهَبْتُ: وهكذا أطلقت راعوث بمبادرة منها لكي تلتقط بقايا الحصاد في الحقول حتى تعول نفسها وحلماتها نعي. وقد بيّن هذا في راعوث الروح المثابرة بطريقة عجيبة، وأيضاً مدى روحانيتها؛ فلم تكن لتصبح روحانية إذا كانت قد استلقت في البيت وصلت لأجل الطعام.

٣. فَاتَّقَى نَصِيبُهَا فِي قِطْعَةِ حَقْلِ لِيُوعِزَّ: إن الآية تُفيد بأن راعوث صادفت أن أتت إلى ذلك المكان، وبالتأكيد كان هذا ما بدا لها. ولكن لم يكن الأمر بالكيفية التي حدثت فعلاً. فلقد أتت راعوث إلى ذلك الحقل لأن الله أرشدها لذلك.

• وهذا يُرهّن لنا جزءاً من الكيفية العجيبة التي تعمل بها يد الله الغير مرئية. فلو كانت راعوث قد مكنت في البيت وانتظرت شعوراً "روحياً"، لكانت أنتظرت أمداً طويلاً، وأيضاً لكانت قد ذهبت إلى الحقل الخطأ. عوضاً عن ذلك أختبرت راعوث التحرك الطبيعي ليد الله الحارقة للطبيعة.

• في أحيان كثيرة عندما نسلك بالروح حقاً، يمكننا رؤية يد الله غير المرئية من خلال التطلع للوراء. فإذا قضينا وقتاً طويلاً محاولين أن نبحث عن يده في طليعتنا، ربما سنجلب المشاكل لأنفسنا.

( ج ) الآيات ٤-٧: بوعز يتعرف على راعوث

**٤ وَإِذَا بُوعِزٌ قَدْ جَاءَ مِنْ يَثِبَ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَادِينَ: «الزُّبُّ مَعَكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «يُبَارِكُكَ الزُّبُّ». ٥ فَقَالَ بُوعِزٌ لِلْعَامِلِينَ عَلَى الْحَصَادِينَ: «لِمَنْ هَذِهِ الْقِطْعَةُ؟» ٦ فَأَجَابَ الْعَامِلُونَ عَلَى الْحَصَادِينَ وَقَالَ: «هِيَ قِطْعَةُ مُوَابِيَّةٍ قَدْ رَجَعَتْ مَعَ نَعْمِي مِنْ بِلَادِ مُوَابَ، ٧ وَقَالَتْ: دَعُونِي أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ بَيْنَ الْخُرْمِ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ. فَجَاءَتْ وَمَكَّنَتْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ. قَلِيلاً مَا لَبِثْتُ فِي الْبَيْتِ».**

١. الزُّبُّ مَعَكُمْ: وهذا يكشف لنا شيئاً ما عن قلب وشخصية بوعز. فمن الجلي أن العاملين لديه أحبوه، وكانت لهم علاقة طيبة به. يمكنك غالباً أن تعرف الشخصية الحقيقية لرجل ذي سلطة من خلال ملاحظة كيفية تعامله مع طاقمه وكيف يفكرون به.

٢. دَعُونِي أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ: أخبر الموكل على الحصادين بوعز بموقف راعوث المطيع. فرغم إدراكها بأن الالتقاط فضلات الحصاد هو من حقها، وربما استشهادات من سفر اللاويين ١٩:٩-١٠ أثناء حديثها مع الموكل، إلا أنها طلبت حقها في الالتقاط من حقل بوعز بكل لطف ولياقة.

٣. فَجَاءَتْ وَمَكَّنَتْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ: لم تعلم راعوث أنها كانت تحت المراقبة؛ فقد كان الموكل على الحصادين يلاحظ مدى شغلها، وقد أدهش أنها قامت بعمل جيد. وحقبة أنها قامت بعمل جيد كانت مهمة جداً، إذ أن هذا قد ترك أنطباعاً جيداً لدى بوعز.

• ونحن أيضاً تحت المراقبة. فالآخرون يلاحظوننا في أوقات لا نعلمها، ليروا كيف سنسير مع الله. وما سيرونه سيصنع فرقاً.

( د ) الآيات ٨-٩: بوعز يتحدث بلطف مع راعوث

**٨ فَقَالَ بُوعِزٌ لِرَاعُوثَ: «أَلَا تَسْمَعِينَ يَا بِنْتِي؟ لَا تَنْهَيْ لِيَلْتَقِطِي فِي حَقْلِ آخَرَ، وَأَيْضًا لَا تَبْرُجِي مِنْ هَهُنَا، بَلْ هُنَا لِأَرْضِي قِتْيَانِي. ٩ عَيْنَاكَ عَلَى الْحَقْلِ الْبَنِي يَجْسُدُونَ وَأَذْهَبِي وَرَاءَهُمْ. أَلَمْ أَوْصِ الْعُلَمَانَ أَنْ لَا يَمْسُوكَ؟ وَإِذَا عَطِشْتَ فَأَذْهَبِي إِلَى الْآيَةِ وَأَشْرَبِي وَمَا اسْتَقَاهُ الْعُلَمَانُ».**

١. لِأَرْضِي قِتْيَانِي: أولئك كن العاملات في حقل بوعز وكان عملهن ربط التمخ المقطع في حزم. أخبر بوعز راعوث بأن تبقى بقرهن ليعتني بها.

٢. لَا تَذْهَبِي لِتَلْتَطِئِي فِي حَقْلِ آخَرَ: لقد كان الله يبارك راعوث بالفعل، والسبب أنه أرشدها إلى حقل بوعز. علم بوعز أنه إذا مكثت راعوث في حقوله فإنها سوف تنال البركة وستجد:

- الرفقة (وسط الفتيات).
- الحماية (ألم أوص العُلَمَانَ أَنْ لَا يَمْشُوكِ).
- الاعتاش والشبع (وَإِذَا عَطِشْتِ).

✓ لقد كان عطف بوعز رائعاً. ليس لدينا أي إشارة حتى الآن على وجود انجذاب عاطفي بين بوعز وراعوث، وليس لدينا أدنى فكرة كيف بدت راعوث (حتى لو كانت جميلة، فإن جمالها على الأرجح كان يعلوه الإرهاق بعد يوم كامل من العمل الشاق). ومع ذلك فقد بسط بوعز لها هذا اللطف والعطف.

✓ نجد الأمر سهلاً جداً أن نكون لطفاء مع الآخرين عندما نعلم أن هناك عائد ينفعنا من وراء لطفنا. ولكن اللطف الحقيقي يظهر عندما نبذل أنفسنا للآخرين اللذين، على حد علمنا، لا يمتلكون شيئاً ليقدموه لنا.

(هـ) الآيات ١٠-١٣: راعوث تشكر بوعز على عطفه

١٠ اَفْسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنَا عَرِيْةٌ؟» ١١ فَأَجَابَ بُوْعَزُ وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي قَدْ أُخْبِرْتُ بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ بِحَمَاتِكَ بَعْدَ مَوْتِ رَجُلِكَ، حَتَّى تَرَكْتِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَرْضَ مَوْلِدِكَ وَسِرْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ مِنْ قَبْلُ. ١٢ لِيَكْفِيَ الرَّبُّ عَمَّاكَ، وَلِيَكُنْ أَجْرُكَ كَامِلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتِ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتِ جَنَاتِهِ». ١٣ فَقَالَتْ: «لِيَتِيَّ أَجْدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي لِأَنَّكَ قَدْ عَزَيْتَنِي وَطَيَّبْتِ قَلْبَ جَارِيَتِكَ، وَأَنَا لَسْتُ كَوَاجِدَةٍ مِنْ جَوَارِيِكَ».

١. كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ: كان موقف راعوث رائعاً. إن كنا نحن في نفس الموقف ربما سنقول: "حسناً، أخيراً لاحظني أحدهم. فلقد عملت طوال اليوم بكد. والآن سيعطيني الله البركات التي استحقها."

• لا نرى راعوث تتساءل البتة لماذا مرت بكل هذه الظروف الصعبة في حياتها، بل تتساءل لماذا حدث هذا الخير لها. وهذا موقفٌ ذو فارق جوهري.

٢. وَأَنَا عَرِيْةٌ: لقد كان هذا دائماً في فكر راعوث، فلقد كانت مواوية وليست من شعب إسرائيل. وعلمت أنها بناءً على الخلفية القومية، فهي لا تنتمي لشعب إسرائيل. مما جعل عطف بوعز عليها ميمراً جداً.

• يخبرنا الكتاب المقدس بأننا يجب أن نكون كُرماء مع الغرباء في وسطنا. فبالنسبة للكثيرين لم تعد العائلة هي أقرب دائرة لهم، بل الأصدقاء، فدائرة المعرفة المقربة تدور حول الأصدقاء. إن وصية محبة الغرباء تعني أننا يجب ألا نتشارك مع أولئك الذين من معارفنا فقط، بل أيضاً مع أولئك الذين من خارج دائرة معارفنا.

٣. إِنِّي قَدْ أُخْبِرْتُ: إن هذا الأمر مُفَعَّمٌ بالحيوية بالنسبة إلى الحياة في بلدة صغيرة؛ فالكل يعرفون شئون بعضهم البعض، علاوة على أن هذا يُبين مدى إلترام راعوث نحو نعي، فلقد كان الأمر مُلْفِتاً للأنظار.

٤. لِيَكْفِيَ الرَّبُّ عَمَّاكَ، وَلِيَكُنْ أَجْرُكَ كَامِلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ: لقد شجع بوعز راعوث وكأنها مؤمنة جديدة بإله إسرائيل. نرى في راعوث مثالاً للمؤمنة جديدة:

- لقد وضعت ثقنها في إله إسرائيل
- لقد تركت إرتباطاتها السالفة
- لقد أتت وسكنت وسط غرباء
- كانت في عين نفسها ضئيلة جداً
- وجدت الحماية تحت جناحي الله

✓ على نحو مماثل يجب على المؤمنين المتقدمين أن يكونوا كبوعز من حمة المؤمنين حديثي العهد كراعوث. قال سبرجن (Spurgeon): "لاحظوا أنه حياتها بكلمات التشجيع الرقيقة، إذ أن ذلك هو بالضبط ما أريد كل المؤمنين المتقدمين في وسطكم أن يعملوه نحو أولئك الذين يشابهون راعوث. أريد أن تكونوا تهموا بالمؤمنين الجدد، مخاطبين إياهم بكلمات تشجيع وتعزية، بهذا يتشجعوا ويتقوا في الإيمان."

✓ ومن الجدير بالذكر أنه بالرغم من أن هذه الكلمات قد قيلت لراعوث، ولكنها كانت بحق صلاة موجهة لله لأجلها. يجب على المؤمنين الصلاة لأجل بعضهم البعض، خاصة المتقدمين لأجل المؤمنين الجدد.

٥. **الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتُ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتِ جَنَاحَيْهِ:** لقد علم بوعز بصورة خاصة إلترام راعوث نحو إله إسرائيل. وهذه كانت طريقته في إبداء اللطف والتشجيع للمؤمنين بالرب حديثي العهد.

• **تَحْتِ جَنَاحَيْهِ:** يا له من وصف بديع. يقول مورس (Morris): "إن الصورة هنا هي لطائر بالغ الصغر يصارع تحت جناحي أمه. وهذا يرسم معناً للثقة والأمان. (قارن مع مزمو ١٧: ٨، ٣٦: ٧، ٦٣: ٧).

٦. **لَيْتَنِي أُجِدُّ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ:** كانت هذه طريقة راقية للتعبير عن الشكر لبوعز. لقد كانت راعوث شبه مغمورة بعطفه، وكانت مبهدة لحد كافي لتقول: شكراً.

( و ) الآيات ١٤-١٦: بوعز يستمر في إظهار نعمة خاصة لراعوث

**١٤ فَقَالَ لَهَا بُوعزُ: «عِنْدَ وَقْتِ الْأَكْلِ تَقْدِمِي إِلَيَّ هَهُنَا وَكُلِي مِنَ الْخُبْزِ، وَأَغْمِسِي لِقْمَتَكَ فِي الْعَلِّ». فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ فَتَنَاوَلَهَا قَرِيكًا، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَّلَ عَنْهَا. ١٥ ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَمِطَ. فَأَمَرَ بُوعزُ غِلْمَانَهُ قَائِلًا: «دَعُوهَا تَلْتَمِطُ بَيْنَ الْحَزْمِ أَيْضًا وَلَا تُؤْذَوْهَا. ١٦ وَأَسْأَلُوا أَيْضًا لَهَا مِنَ السَّمَائِلِ وَدَعُوهَا تَلْتَمِطُ وَلَا تَتَّبِرُوهَا.»**

١. **أَغْمِسِي لِقْمَتَكَ فِي الْعَلِّ:** ربما نرى الآن أول إشارة لقصة حب. لقد أظهر بوعز لطف وعطف عظيمين لراعوث في وقت تناول الطعام. لقد كان كافياً بأن يوجه لها دعوة، ولكنه أيضاً دعاها لكي تشاركه وجبة الطعام بأهلها حتى التغميس.

٢. **فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَّلَ عَنْهَا:** ربما شعرت راعوث أيضاً بشيء من المشاعر نحو بوعز، إذ **فَضَّلَ عَنْهَا**. لم تأكل كل ما قدم لها، وهذا يعني أنها لم تُرد أن تبدو شرهة أمام بوعز، وأيضاً كان لها من الإرشاد الوافي ما جعلها تأخذ بعض الطعام لنعمي في البيت.

• لقد شبع راعوث لأنها لبّت دعوة بوعز الكريمة. لم تكن واحدة من الحصادين، ولكنها جالست بجانب الحصادين وأكلت كأنها واحدة منهم فأكلت وشبعت. وعلى نحو مماثل يستطيع أولئك الذين هم خارج ملكوت الله ومواعيده أن يجلسوا بين الحصادين، تلبية لدعوة يسوع، وبالإيمان يستطيعون أن يأكلوا ويكونوا راضيين.

• يقول سبرجن (Spurgeon): "لقد أكلت وشبعت بالفعل." وهذا ما سيحدث معك تماماً: سيُشبع عقلك بالحق الثمين الذي يعلنه المسيح. وسيتلجى الحب قلبك بيسوع، الذي هو مصدر الحب. سيتم رجائك، فمن لديك في السماء سوى المسيح؟ وسيروى غليل توفك، فما الذي تريده

أكثر من أن "تعرف المسيح وأن توجد فيه؟" سيملاً يسوع ضميرك، إلى أن تملك السلام الكامل. ولسوف يملأ بصيرتك حتى تدرك يقين تعاليمه. وسيفهم ذاكرك بما فعله معك، وسيشحن مخيلتك بما سيفعله. سوف تشبع حقاً.

٣. دَعُوها تَلْتَقِطُ بَيْنَ الحَزْمِ أَيْضًا: لقد كان هذا أكثر كرمًا من الوصية الموجودة في سفر اللاويين ١٩:٩-١٠، لقد أراد بوعز أن يسمح لراعوث أن تأخذ بعضاً من حزم القمح المحصودة.

٤. وَأَنْسَلُوا أَيْضًا لَهَا مِنَ الشَّمَائِلِ: لقد كان هذا أيضاً رائعاً. فلقد أراد بوعز أن يبارك راعوث، ولكنه لم يرغب أن يجرح عزة نفسها من خلال التصدق عليها. لذا جعل بعض القمح يسقط، جاعلاً الأمر يبدو كحادث عَرَضي، لكي تلتقطه راعوث.

ثانياً. راعوث تقدم لنعمي تقريراً عن أحداث اليوم

( أ ) الآيات ١٧-١٨: راعوث تُحضر ثمار اليوم إلى البيت لنعمي

**١٧ فَالْتَقَطْتُ فِي الحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَحَبِطْتُ مَا التَّقَطُّهُ فَكَانَ نَحْوَ رِبْعَةِ شَعِيرٍ. ١٨ فَحَمَلْتُهُ وَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ. فَرَأْتُ حَمَائِمًا مَا التَّقَطُّهُ. وَأَخْرَجْتُ وَأَعْطَيْتُهَا مَا فَضَّلَ عَنْهَا بَعْدَ شَبْوِهَا.**

١. فَالْتَقَطْتُ فِي الحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَحَبِطْتُ مَا التَّقَطُّهُ: نعم، لقد بارك الله راعوث، وكان الناس كرماء معها. ولكن في الوقت ذاته، عملت راعوث بجِد فعلاً. كان هذا نهاية ليوم عملت فيه راعوث بإجتهاد طوال النهار.

• يجب أن نتفح بمثال راعوث بأن نلتقط كل شيء نستطيعه من كلمة الله:

- ✓ لقد عملت راعوث بجِد
- ✓ لقد أخذت راعوث لكي تلتقط كل حبة قمح
- ✓ لقد استطاعت راعوث أن تلتقط حبة قمح واحدة فقط في كل إنحاءة
- ✓ لقد اضطرت راعوث أن تحمك الإمساك بكل حبة قمح، وألا تسقطها على الفور
- ✓ لقد أخذت راعوث القمح للبيت لتدرسه
- ✓ لقد أخذت راعوث القمح الذي درسته ومن ثم ذرته
- ✓ لقد تغذت راعوث بالقمح

٢. فَكَانَ نَحْوَ رِبْعَةِ شَعِيرٍ: كان هذا نحو ٢٢ كيلوغرام من الشعير، وهذه ثمرة عمل رائع بالنسبة لأناس معدمين.

٣. وَأَخْرَجْتُ وَأَعْطَيْتُهَا مَا فَضَّلَ عَنْهَا: لقد أحضرت راعوث لنعمي بجانب كل حبوب الشعير، الطعام الذي فضل عنها من وجبة الطعام مع بوعز. وكان هذا بالتأكيد بركة لنعمي.

(ب) الآيات ١٩-٢٣: نعمي تُسبح الله من أجل صلاحه نحوها ونحو راعوث

١٩ فَقَالَتْ لَهَا حَمَائِمًا: «أَيْنَ التَّقَطُّتِ الْيَوْمَ؟ وَأَيْنَ اشْتَعَلْتِ؟ لَيْكُنِ النَّاطِلُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا». فَأخْبِرْتُ حَمَائِمًا بِالَّذِي اشْتَعَلْتُ مَعَهُ وَقَالَتْ: «اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي اشْتَعَلْتُ مَعَهُ الْيَوْمَ بوعز». ٢٠ فَقَالَتْ لِنَعْمِي لِكَيْتِي: «مُبَارَكُ هُوَ مِنَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَهْرُكِ الْمَمْرُوفَ مَعَ الْأَخْيَاءِ وَالْمَعُونِي». ثُمَّ قَالَتْ لَهَا نَعْمِي: «الرَّجُلُ ذُو قَرَابَةٍ لَنَا. هُوَ ثَانِي وَلَدِنَا». ٢١ فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمَوَاطِنَةُ: «إِنَّهُ قَالَ لِي أَيْضًا: لَا زَيْجِي فَنِيَانِي حَتَّى يَكْمُلُوا جَمِيعَ حَصَادِي». ٢٢ فَقَالَتْ لِنَعْمِي لِرَاعُوثَ كَيْتِي: «إِنَّهُ حَسَنٌ يَا بَنِي أَنْ تُخْرِجِي مَعَ قَيْتِيهِ حَتَّى لَا يَقْعُوا بِكَ فِي حَقْلِ آخَرَ». ٢٣ فَالْأَزْمَتْ قَيْتَابَ بوعزَ فِي الْإِلْتِقَاطِ حَتَّى أَنْتَهَى حَصَادُ الشَّعِيرِ وَحَصَادُ الْجَنْطَلَةِ. وَسَكَنْتُ مَعَ حَمَائِمًا.

١. **مُبَارَكٌ هُوَ مِنَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ الْمَعْرُوفَ مَعَ الْأَحْيَاءِ وَالْمَوْتَى:** هل هذه هي المرأة ذاتها التي رجعت للبلدة قائلة: "أدعوني مرةً، لأنَّ القديراً قد أمرني جداً (راعوث ٢٠:١)؟ هل هي المرأة ذاتها التي قالت: "الرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي" (راعوث ٢١:١)؟ بالطبع هي ذاتها! هي ترى الآن تدفقاً من خطة الله يظهر للعيان، لنا فهي تستطيع أن ترى بطريقة أفضل كيف أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله.

٢. **لِئِنَّ حَسَنٌ يَا بِنْتِي:** بالتأكيد قالت نعمي لراعوث: "ابقِ مع هذا الرجل بوعز،" ليس لأنه كريم حسب، بل **دُو قَرَابَتِهِ لَنَا** أيضاً. وسوف نكتشف أهمية ذلك في الفصول التالية.

## راعوث الفصل الثالث

### راعوث تتقدم بطلب

أولاً. توجيهات نعمي لراعوث

أ ( الآيات ١-٢: ضمان الأمان لراعوث من خلال أحد الأقرباء

**اوقالت لها نعمي حمانتها: «يا بِنْتِي أَلَا أَلْتَمِسُ لِكَ رَاحَةً لِيَكُونَ لِكَ خَيْرٌ؟ ٢ فَالآنَ أَلَيْسَ بُوعَزُ ذَا قَرَابَةٍ لَنَا، أَلَيْسَ كُنْتُ مَعَ قَبِيْلَتِهِ؟**

١. **وَقَالَتْ لَهَا نَعْمِي حَمَانَتُهَا:** أنهى وقت الحصاد، وبالتأكيد كان بوعز وراعوث قريبين من بعضها البعض لفترات طويلة أثناء حصاد الشعير والقمح (راعوث ٢:٢٣)، ولقد كانت لديهم فرصة كافية للتعرف على بعضها البعض.

• رغم ذلك، فحسب تقاليد ذلك الوقت، لا يمكننا القول بأن بوعز وراعوث كانا مخطوبين أو على علاقة. فلم يجتمعا على أفراد، بل على العكس، لقد قضيا وقتها معاً في محيط الجماعة، أي الرجال والنساء الذين عملوا لدى بوعز وقت الحصاد.

• فترة الخطوبة غالباً ما تكون طريقة إصطناعية نسبياً للتعرف على شخص ما. فكل شخص يميل إلى وضع قناع أمام الآخر. فالكثير من النساء على سبيل المثال تم خداعهن بفكرة أن الخطيب رجلاً صالحاً ولطيفاً لأنه لطيف معهن في فترة الخطوبة. هو كذلك بالطبع، ولكنه غالباً ما يكون لطيفاً لأنه يعني شيئاً من وراء العلاقة تلك. أفضل طريقة لمعرفة حقيقة أي رجل أو امرأة هو أن نراهم كيف يتصرفون تجاه الآخرين في إطار الجماعة - لأنه عاجلاً أو آجلاً سوف يتصرفون معك بالطريقة ذاتها.

• لذا، خلال فترة الحصاد، تَسْنَى لبوعز وراعوث أن يتعرفا على بعضها البعض جيداً، من خلال ملاحظتها بعضها البعض في محيط جماعة كبيرة.

٢. **أَلَا أَلْتَمِسُ لِكَ رَاحَةً:** علمت نعمي أنه سوف يتم الإعتناء براعوث على أحسن وجه إذا تزوجت، لذا فقد أقتربت على راعوث بأن تدعو بوعز للزواج منها.

• كلمة "راحة" هنا هي الكلمة ذاتها في راعوث ١:٩ حيث تمتت نعمي لكنتنيا بأن يجدا راحة وأماناً في بيت زوج جديد. تُبَيِّن هذه الكلمة (والتي تنطق مانوخاه) كيف لا بد لبيت الزوج أن يكون مكاناً للراحة والأمان.

٣. **فَالآنَ أَلَيْسَ بُوعَزُ ذَا قَرَابَةٍ لَنَا؟:** ربما يعتقد المرء بسهولة أنه من غير اللائق أن تقترح نعمي على راعوث ذلك الأمر. من الممكن أن تعتقد أن نعمي تأمرت مع راعوث لكي تجعلها مصيدة للرجل، لتذهب لتطارد حتى تصطاد بوعز العازب ليتزوجها. ليس الأمر هكذا مطلقاً، إذ أن اقتراح نعمي لراعوث كان متأسلاً بعرفٍ خاص في إسرائيل قديماً، وهذا هو المعنى وراء الكلمة العبرية (چويل).

- هذا كان القصد من وراء سؤال نعي الأستنكاري عن بوعر: "أليس بوعر ذا قرابة لنا؟ فقد ذكّرت نعي راعوث أن بوعر كان (جويل) عائلتهم.
- تترجم كلمة (جويل) النسب أو المخلص. وكان له دوراً محدداً في الحياة العائلية الإسرائيلية:
  - ✓ كان القريب/المخلص مسؤولاً عن عتق مواطن إسرائيلي مثله من العبودية (لاويين ٢٥:٤٨).
  - ✓ كان مسؤولاً عن الأخذ بالثأر ليتأكد من أن قاتل أحد أفراد العائلة أخذ جزاءه (سفر العدد ١٩:٣٥).
  - ✓ كان مسؤولاً عن استرجاع أرض العائلة التي تم الأستيلاء عليها (لاويين ٢٥:٢٥).
  - ✓ كان مسؤولاً أن يحمل اسم العائلة من خلال زواجه بأرملة لا أطفال لديها (تثنية ١٠:٥-٢٥).
- ونرى في ذلك أن (جويل) أو القريب/المخلص كان مسؤولاً عن حماية نسل العائلة وأفرادها وممتلكاتها.

٤. أليس بوعر ذا قرابة لنا؟: وإعتبار بوعر قريباً (جويل) لعائلة أليالك - الزوج المتوفي لنعي وحمى راعوث - فمن حق راعوث أن تطالب من بوعر أن يجي نسل عائلة أليالك من خلال الزواج منها. ربما يبدو الأمر لنا تجاسراً، ولكنه كان يعتبر بديهياً في ذلك الزمان.

- إذا لم يحقق بوعر هذا الواجب نحو أليالك (رغم أنه كان متوفياً وقتها)، لكان أصل عائلة أليالك واسمه مصيرهما الفناء. لقد كان يُعتقد بأن تخليد اسم عائلة أليالك (وكل رجل في إسرائيل) واجب ذو أهمية.

(ب) الآيات ٢-٥: نعي ترشد راعوث عن كيفية عرض الأمر على بوعر، حتى يبدأ في ممارسة مسؤولياته كقريبها (جويل).

**ها هو يدري يتدرّ الشعير اللينة. ٣ فأغسيلي وتدّهني وألبسي ثيابك وأنزلي إلى البئر، ولكن لا تُعرّفي عند الرجل حتى يفرغ من الأكل والشرب. ٤ ومتى أضطجع فأعلمي المكان الذي يضطجع فيه، وأدخلي وأكشفي ناحية رجله واضطجعي، وهو يجربك بما تعملين». ٥ فقالت لها: «كل ما قلت أضنع».**

١. فأغسيلي: إن في نصيحة نعي لراعوث دراية بالغة بسلوك الرجال. لقد أرشدت راعوث بأن تتجمل وتتعطر (تدّهني وألبسي ثيابك)، وأن تترك بوعر بمفرده أثناء تناوله للطعام (ولكن لا تُعرّفي عند الرجل حتى يفرغ من الأكل والشرب).

٢. أكشفي ناحية رجله واضطجعي: لقد أرشدت نعي راعوث في الوقت المناسب بقولها: "وأدخلي وأكشفي ناحية رجله واضطجعي". ربما يظن البعض أن هذه إيماءة مثيرة، وكان راعوث قد قيل لها بأن تعرض نفسها بطريقة مثيرة لبوعر حتى يضاجعها. لم تفهم هذه الإيماءة بهذه الكيفية في ذلك الوقت. فقد كان هذا يفهم في ثقافة هذا الزمان على أنه تصرفاً يفيد الخضوع التام.

- لقد كان هذا يفهم في ذلك الوقت بأنه دور العبد الذي يضطجع عند رجل سيده ويكون مستعداً لتنفيذ أي أمر من السيد. لذلك تقول نعي لراعوث بأن تضطجع عند رجل بوعر، مما يعني أن تأتي إليه باتضاع وخضوع تامين.

- لا تفقد رؤية الصورة الكاملة؛ فقد أنت راعوث لطلب حقتها، لأن بوعر كان قريبها/مخلصها (جويل)، وكان لديها الحق بأن تتوقع منه أن يتزوجها ويقيم عائلة لحفظ اسم أليالك. ولكن نعي أعطت المشورة لراعوث بحكمة بالآتي إلى بوعر كأنها ضحية تطالب بحقوقها، بل كعبدة متواضعة، واثقة في صلاح قريبها/مخلصها، بقولها لبوعر: "إنني أحترمك، وأثق فيك، وأضع مصيري بين يديك."

٣. وهو يجربك بما تعملين: كان من الممكن أن يحدث كارثة لو أن بوعر قد أساء معاملة راعوث بطريقة ما. ولكن نعي وراعوث قد حظيا بفرصة التعارف عليه، وعلم ما نوعية هذا الرجل. فلقد كان رجلاً صالحاً وتقياً، رجلاً استطاعت راعوث أن تخضع له بثقة.

- كم من أزواج في علاقة الزواج يتمنون لو أنهم قد حظوا بزوجة تخضع لهم بالطريقة ذاتها التي رأينا راعوث تطبقها هنا. ولكن هل قدم أولئك الأزواج النوع ذاته من القيادة، والرعاية، والأهتمام الذي أبداه بوعر نحو راعوث ونحو الآخرين؟

- كم من زوجات في علاقة الزواج تمين لو أنهن قد حظين بزواج أحبهن، وراعهن، وعاملهن بالطريقة ذاتها التي طبقها بوعز نحو راعوث. ولكن هل أظهرت تلك الزوجات النوع ذاته من الخضوع بإتضاع واحترام كالذي أبدته راعوث لبوعز؟

٤. **كُلُّ مَا قُلْتِ أَصْنَعُ:** لقد قبلت راعوث المشورة من حمايتها بإتضاع وحكمة.

- يقول كلارك (Clarke): "لا بد أن نقول أنه، بوجه عام، لو لم يكن بوعز بطريقة استثنائية شخصاً تقياً وحكيماً ومنضبلاً لكانت هذه الخبرة كارثية بالنسبة لراعوث. لا يمكننا بسهولة تعليل هذا التصرف؛ لقد كانت نعيي تعلم على الأرجح أكثر مما أعلنت لكتبتها. رغم ذلك فإن تلك الخبرة كانت محفوفة بالمخاطر، ولا يجب أن تُقلد بأي حال من الأحوال."
- يقول تراب (Trapp): "فلا يتشجع أحد بموجب ذلك أن يدخل في تدبير الله من خلال بوابة إبليس، وإلا فسوف يؤدي نفسه إلى أبعاد الحدود."

### ثانياً. راعوث وبوعز في البيدر

أ ( الآيات ٦-٧: راعوث تضطجع عند رجلي بوعز

**٦ فَتَوَلَّتْ إِلَى الْبَيْدَرِ وَعَمِلَتْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتَهَا بِهِ حَمَاتِهَا. ٧ فَأَكَلَتْ بُوعَزُ وَشَرِبَ وَطَابَ قَلْبُهُ وَدَخَلَ لِيَضْطَجِعَ فِي طَرْفِ الْعَرْمَةِ. فَدَخَلَتْ سِرًّا وَكَشَمَتْ نَاحِيَةَ رِجْلَيْهِ وَأَضْطَجَعَتْ.**

١. **وَدَخَلَ لِيَضْطَجِعَ فِي طَرْفِ الْعَرْمَةِ:** هناك مبرر في إضطجاع بوعز في البيدر. لقد حدث هذا في أيام القضاة، حين نفشى عدم الاستقرار الإجتماعي والسياسي في إسرائيل. كان من المألوف لجماعات اللصوص أن يأتوا ويسرقوا ما زرعه الفلاح من قمح، وتم حصده بعرق الجبين. لذا فقد نام بوعز في البيدر ليحرس محصوله من تلك الهجمات المذكورة في صموئيل الأول ١:٢٣.

٢. **فَدَخَلَتْ سِرًّا:** لقد فعلت راعوث بالضبط كما أوصتها حمايتها. لقد أصغت للنصيحة. لقد قالت أنها ستعمل بالنصيحة، وعملت بها بالفعل.

ب ( الآيات ٨-٩: مطلب راعوث

**٨ وَكَانَ عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّجُلَ اضْطَرَبَ، وَالتَفَتَ وَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ مُضْطَجِعَةٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. ٩ فَقَالَ: «مَنْ أَنْتِ؟» فَقَالَتْ: «أَنَا رَاعُوْتُ أُمَّتِكَ. فَأَبْسُطْ ذَيْلَ نَوْبِكَ عَلَى أَمْتِكَ لِأَنَّكَ وَليٌّ».**

١. **وَكَانَ عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّجُلَ اضْطَرَبَ:** كان هذا منظرأً بديعاً. لنا أن نتخيل جيداً أن بوعز كان بحق مضطرباً، وهو ساهر في الليل، أرقق لأنه كان يشعر أن هناك أحد ما في الخارج، ولكنه لم يستطع رؤيته بوضوح بسبب العتمة، والنعاس يملأ عينيه.

- لأن بوعز كان هناك للحماية من اللصوص، فبال تأكيد كانت صدمة له أن يستيقظ ويعلم أن هناك أحد ما. ولكن سرعان ما تحولت صدمته إلى تعجب عندما وجد أن الزائر كان امرأة.

٢. **فَأَبْسُطْ ذَيْلَ نَوْبِكَ عَلَى أَمْتِكَ لِأَنَّكَ وَليٌّ:** أعلنت راعوث عن هويتها، وطلبت طلباً بسيطاً. وفي مقدمة كلامها - عَلَى أَمْتِكَ - أظهرت راعوث مجدداً إتضاعاً وخضوعاً عظيمين. فلقد وصفت نفسها بأنها أمة بوعز.

٣. **فَابْسُطْ ذَيْلَ كُوبِكَ:** هنا طلبت راعوث بجرأة من بوعز بأن يتزوجها. وهذه كانت طريقة مناسبة ثقافياً للقول: "إنتي أرملة، فتزوجني."

- يقول مورس (Morris): "إن عادة بسط ذيل الثوب على أرملة كطريقة للمطالبة بها كزوجة، كان شائعة بين العرب في الأيام القديمة، ويقول جيون (Jouon) أنها ما زلت متبعة وسط بعض العرب اليوم."
- يقول كلارك (Clarke): حتى في يومنا هذا، عندما يتزوج يهودي من امرأة، يلقي بالجزء السفلي أو نهاية "التاليت" عليها (شال الصلاة)، ليفيد بأنه قد أخذها تحت حمايته."
- يستخدم الله في حزقيال ٨:١٦ المصطلحات ذاتها في ما يتعلق بإسرائيل، قائلاً: "فَمَرَزْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ، وَإِذَا زَمَنُكَ زَمَنُ الْحَبِّ. فَبَسَطْتُ ذَيْلِي عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتِكَ، وَحَلَقْتُ لَكَ وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي عَهْدِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَصِرْتُ لِي."

٤. **لَأَنَّكَ وَرِيٌّ:** هذا يُبين أن هذا التصرف لم يكن غير ملائم لراعوث أن تفعله تجاه بوعز. لكن كان التصرف جريئاً، ولكنه كان لائقاً. ولقد فهمت راعوث ذلك بقولها **لَأَنَّكَ وَرِيٌّ** وكأنها تقول حرفياً: أنت (جويل)، قربي ومخلصي.

- كان من حق أليالك رغم وفاته أن يتم الحفاظ على اسم عائلته، وباعتبار بوعز (جويل)، كان عليه مسؤولية فعل ذلك لأجل أليالك. وليتم هذا كان لا بد لبوعز أن يتزوج راعوث، وينجب أبناءاً للحفاظ على اسم أليالك. ولقد طلبت راعوث بحقوقها بجرأة، ولكن بإتضاع وعلى نحو لائق.

ج ( الآيات ١٠-١١: جواب بوعز

**١٠ اقَالَ: «إِنَّكَ مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ يَا بِنْتِي لِأَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتِ مَعْرُوفَكَ فِي الْأَخِيرِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، إِذْ لَمْ تَسْئَعِي وَرَاءَ الشُّبَّانِ، فَفَرَّاءَ كَانُوا أَوْ أُعْتَبَاءَ. ١١ وَالآنَ يَا بِنْتِي لَا تَخَافِي. كُلُّ مَا تَقُولِينَ أَفْعَلُ لَكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ أَبْوَابِ شَعْبِي تَعَلَّمَ أَنَّكَ أَمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ.**

١. **إِنَّكَ مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ يَا بِنْتِي ... إِذْ لَمْ تَسْئَعِي وَرَاءَ الشُّبَّانِ:** من الواضح أنه كان هناك فرق كبير في العمر بين بوعز وراعوث. ويبدو أيضاً أن بوعز اعتبر نفسه غير جذاب لراعوث، ولذلك ألغى أدنى فكرة في إمكانية حدوث قصة حب بينها.

- وهذا يُظهر شيئاً رائعاً آخر في بوعز. فقد كان لديه الحق في فرض نفسه على راعوث بإعتباره قريبها (جويل)، ولكنه لم يفعل ذلك. فلم يقل: "إنها من حقي". بل كان كريماً إلى حد كافٍ كيلا يستغلها راعوث ويتصرف كقريب (جويل) نحوها ما لم ترغب بذلك.

- وهذا يبين أيضاً شيئاً رائعاً في راعوث، فلقد أسست إعجابها ببوعز على إحترامها له أكثر من المنظر أو الشكل الخارجي. ومن المحزن أن كثيراً من الناس يقعون في حب الهيئة أو الشكل الخارجي بدلاً من شخص يمكننا أن نحترمه فعلاً.

٢. **كُلُّ مَا تَقُولِينَ أَفْعَلُ لَكَ:** لقد جعل بوعز نعي تبدو بالغة الذكاء في نصيحته لراعوث. فلقد نجحت الخطة تماماً.

٣. **لِأَنَّ جَمِيعَ أَبْوَابِ شَعْبِي تَعَلَّمَ أَنَّكَ أَمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ:** لقد أنجذب بوعز أيضاً لراعوث بسبب شخصيتها. لا نعلم حقاً كيف كان شكل راعوث، ولكننا نعلم حقاً أنها كانت امرأة تقيّة.

- لقد دعا بوعز راعوث حرفياً امرأة فاضلة. ومعنى الكلمة: "القوة، والقوة الأخلاقية، والخلق الرفيع، والأستقامة، والفضيلة." إن الكلمة ذاتها تُستخدم كصطلح للإشارة للأبطال في الكتاب المقدس في التعبير "جبار بأس". فكما تجعل الشجاعة والقوة من الرجل بطلاً، هكذا شجاعة وقوة راعوث، الواضحتان في فضيلتها تجعل منها البطلة المذكورة في سفر الأمثال ٣١ "المرأة الفاضلة."

د ( الآيات ١٢-١٣: مشكلة محتملة، ولي أقرب

١٢ وَالآنَ صَيِّحٌ أَنِّي وَلِيٌّ، وَلَكِنْ يُوجَدُ وَلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي. ١٣ بَيْتِي اللَّيْلَةَ، وَيَكُونُ فِي الصَّبَاحِ أَنَّهُ لَنْ قَصَى لَكَ حَقَّ الْوَلِيِّ فَحَسَنًا. لِيُض. وَإِنْ لَمْ يَسَأْ أَنْ يُضَيَّ لَكَ حَقَّ الْوَلِيِّ، فَأَنَا أَضِيَّ لَكَ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ. اضْطَجِعِي إِلَى الصَّبَاحِ».

١. يُوجَدُ وَلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي: من الجلي، رغم أن بوعز كان (جويل) معترفاً به لراعوث، كان يوجد (جويل) آخر أقرب في درجة النسب لحماها المتوفي ألبالك. لذا فلم يستطع بوعز أن يمارس حقه كقريب/مخلص حتى يتنازل هذا الولي/المخلص الأقرب عن حقوقه تجاه راعوث.

٢. لَنْ لَمْ يَسَأْ أَنْ يُضَيَّ لَكَ حَقَّ الْوَلِيِّ، فَأَنَا أَضِيَّ لَكَ: من الرائع أن نرى بوعز يرفض أن يسلك طريقاً مختصراً. لقد أراد أن يفعل مشيئة الله بطريقة الله؛ لأنه علم أنه إذا كان الأمر من الله حقاً، فإنه لا بد أن يتم بنظام وبطريقة لائقة.

هـ ( الآيات ١٤-١٥: راعوث ترجع للبيت

١٤ فَأَضْطَجَعَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ إِلَى الصَّبَاحِ. ثُمَّ قَامَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْدِرَ الْوَالِدُ عَلَى مَعْرِفَةِ صَاحِبِهِ. وَقَالَ: «لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَاءَتْ إِلَى الْبَيْتِ». ١٥ ثُمَّ قَالَ: «هَاتِي الرَّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَمْسِكِيهِ». فَأَمْسَكَتْهُ، فَأَكْتَالَتْ سِتَّةَ مَنِّ الشُّعِيرِ وَوَضَعَهَا عَلَيْهَا، ثُمَّ دَخَلَتْ الْمَدِينَةَ.

١. لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَاءَتْ إِلَى الْبَيْتِ: لم يكونا بوعز وراعوث مجاولان أن يخفيا شيئاً مخزياً. لقد كان الأمر فقط أن بوعز لم يرد أن ذلك الولي الأقرب يعلم أن راعوث الآن تطالب بحقها في الزواج (جويل) قبل أن يُخبر بوعز ذلك الولي الأقرب بالأمر بصفة شخصية.

٢. فَأَكْتَالَتْ سِتَّةَ مَنِّ الشُّعِيرِ: بوعز كرجل نبيل لم يرسل راعوث إلى البيت خالية الوفاض. لم يكن لديه أي شوكولاتة، بل أعطها ستة كيلات (حفنة، قبضة اليد) من الحبوب، وهي الكمية التي تستطيع راعوث حملها في شالها.

• تُعيد التقاليد اليهودية أن الست كيلات من الشعير التي أعطيت لراعوث كهدية، كانت ترمز إلى ستة رجال أتقياء سيولدون من نسلها، ومُنعم عليهم بستة هبات روحية هم: داود، ودانيال، وحنانيا، وميشائيل، وعزريا، والمسيا.

و ( الآيات ١٦-١٨: راعوث تخبر حماها بكل ما حدث

١٦ فَجَاءَتْ إِلَى حَمَاتِهَا فَقَالَتْ: «مَنْ أَنْتِ يَا بِنْتِي؟». فَأَخْبَرَتْهَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ لَهَا الرَّجُلُ. ١٧ وَقَالَتْ: «هَذِهِ السِّتَّةُ مِنَ الشُّعِيرِ أَغْطَانِي، لِأَنَّهُ قَالَ: لَا تَجِئِي قَارِعَةً إِلَى حَمَاتِكَ». ١٨ فَقَالَتْ: «أَجْلِسِي يَا بِنْتِي حَتَّى تَعْلَمِي كَيْفَ يَبْعُ الْأَمْرُ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَهْدَأُ حَتَّى يَهْتَمَّ الْأَمْرَ الْيَوْمَ».

١. أَجْلِسِي يَا بِنْتِي ... لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَهْدَأُ حَتَّى يَهْتَمَّ الْأَمْرَ الْيَوْمَ: كان هذا وقت قلبي هائل بالنسبة لراعوث. فلقد طالبت بحقها في الزواج، وسوف تتزوج. وكان السؤال الوحيد هو "من ستتزوج؟" هل هو بوعز، أم الولي الأقرب. وكانت المسألة لتحسم في ذلك اليوم بعينه.

## راعوث الفصل الرابع

أولاً. الولي الأقرب يتخلى عن حقه في الإفتداء

أ ( الآيات ١-٢: بوعز يقابل الولي الأقرب عند أبواب المدينة

١ فَصَعِدَ بُوْعَزُ إِلَى الْبَابِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. وَإِذَا بِالْوَلِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوْعَزُ عَائِزٌ. فَقَالَ: «مِلْ وَأَجْلِسْ هُنَا أَنْتَ يَا فُلَانُ الْفُلَانِي». فَقَالَ وَجَلَسَ. ٢ ثُمَّ أَخَذَ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُبْحِخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَجْلِسُوا هُنَا». فَجَلَسُوا.

١. **فَصَعِدَ بُوعَزُ:** يتركنا الفصل السابق مع موقف درامي. من الجلي أن بو عز وراعوث كانا يحبان بعضهما البعض، ويرغبان في الزواج، من خلال ممارسة بو عز لحقه كقريب/مخلص (جويل). رغم ذلك، كان هناك ولياً أقرب لراعوث، وكان له الأولوية. فهل سيطلب بحقه كقريب/مخلص نحو راعوث، ويمنعها وبوعز من الأرتباط ببعضها البعض؟

٢. **فَصَعِدَ بُوعَزُ إِلَى الْبَابِ:** كانت بوابة المدينة هي المكان الذي يجتمع فيه رجال المدينة المرموقون الشرفاء، إذ كانت البوابة بالنسبة للمدينة القديمة في إسرائيل مزيجاً من قاعة مجلس المدينة وقاعة المحكمة.

• يقول هيو (Huey): "لقد كانت بوابة المدينة نوعاً من المحكمة الخارجية، حيث يَبْتُ الشيوخ، وأولئك الذين حازوا ثقة واحترام الناس، في المسائل القضائية. وكانت أيضاً مكاناً للتجارة، وأيضاً نوعاً من المنتدى أو مكاناً للجلسات العامة".

٣. **وَإِذَا بِالْوَلِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوعَزُ عَائِزٌ:** لقد فاجأ بو عز راعوث في الإصحاح ٣ والآية ١٢ بإخبارها أنه يوجد ولي أقرب منه. والآن قد مر ذلك الولي ببوابات المدينة بينما كان بو عز جالساً هناك.

• لقد كان حديث بو عز لذلك الولي الأقرب دهشة تامة إذ أن راعوث كانت قد رجعت إلى البيت في هدوء حسب تعليمات بو عز بعد أن كانت في البيدر (راعوث ٣:١٤). كان هذا براعة تخطيط في صالح بو عز.

٤. **مِلْ وَاجْلِسْ هُنَا أَنْتَ يَا فُلَانُ الْفُلَانِي:** عندما دعا بو عز الولي الأقرب، دعاه حرفياً في اللغة العبرية القديمة بالـ "الأستاذ فلان الفلاني". إن كاتب سفر راعوث لا يكشف أبداً عن هوية الولي الأقرب، لأن هذا الولي لم يكن يستحق التكريم. فلقد تراجع عن إتمام إلتزاماته بصفته الولي الأقرب لراعوث.

• يقول بول (Poole): "لقد عَرَفَ بو عز بلا شك اسمه، وأيضاً ناداه به، ولكن الوحي المقدس قد أهمل اسمه، ويرجع ذلك جزئياً إلى أنه ليس من الضرورة معرفة اسم الشخص، ولكن بشكل كبير كان هذا نوعاً من الإحتقار له وكقوبة عادلة عليه، إذ أن هذا الذي لا يحفظ اسم أخيه يفقد اسمه نفسه، ويرقد متوارٍ في الترى في قبر النسيان الأبدي".

(ب) الآيات ٣-٤: بو عز يطلب من الولي الأقرب أن يسترد أرض نعي (وآلهالك)

**سَمِعِي... تَبِيعِي قِطْعَةَ الْحَقْلِ:** «إِنَّ نَعِيَّ الَّذِي رَجَعْتُ مِنْ بِلَادِ مُوآبَ تَبِيعِي قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّذِي لِأَخِيْنَا الْبَهَالِكِ. ٤ قَطَّلْتُ لِي أَخِيْرَكَ قَائِلًا: أَشْتَرِ قُدَامَ الْجَالِسِينَ وَقُدَامَ شَيْوْخِ شَعْبِي. فَإِنْ كُنْتُ تَفْكَ فَتَفْكَ. وَإِنْ كُنْتُ لَا تَفْكَ فَأَخْبِرِي لِأَعْمَلِ. لِأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُكَ يَهْكَ وَأَنَا بَعْدَكَ». قَالَتْ: «لِي أَفْكَ».

١. **نَعِيَّ ... تَبِيعِي قِطْعَةَ الْحَقْلِ:** كان واجب القريب/المخلص (جويل) أكثر من مهمة الحفاظ على اسم عائلة أخيه في إسرائيل؛ فقد كان الأمر يتضمن أيضاً الإبقاء على الأرض المخصصة لأفراد العشيرة داخل العشيرة.

• كانت الأرض مقسمة بين الأسباط ومن تَمَّ بين العشائر عندما دخل شعب إسرائيل أرض الموعد في أيام يشوع. ولقد قصد الله أن تبقي الأرض ضمن تلك الأسباط والعشائر، وبالتالي لا يمكن أن تُباع هذه الأرض بشكل دائم. ويجب أن تُرد إلى العشيرة الأصلية كل خمسين سنة (لاويين ٢٥:٨-١٧).

• ولكن خمسين سنة فترة طويلة. لذلك صنع الله تديراً للأرض التي بيعت بأن يردها القريب/المخلص إلى العائلة.

• وهكذا، كان القريب/المخلص مسؤولاً عن حماية أفراد وممتلكات ونسل العائلة الكبيرة، ولا يمكن لكل هذه الواجبات أن تتجزأ.

٢. **قِطْعَةُ الْحَقْلِ**: حينما أخبر بوعز الولي الأقرب بالأمر، ربط مسألة ملكية الأرض بالموضوع. فأى شخص يرغب في إعادة شراء قطعة من الممتلكات وأن يحافظ عليها لتبقى ضمن العائلة.

٣. **إِنْ كُنْتَ تَفُكُّ فَفُكُّ**: عندما عرض بوعز الأمر على أنه صفقة أرض بحته، لم يتردد الولي الأقرب بالطبع، وقال: "إِنِّي أَفُكُّ".

- كانت نعمي وراعوث بالتأكد يشاهدان ويسمعان. وم تملكهم الأسى بلا ريب عندما سمعوا الولي الأقرب يقول: "إِنِّي أَفُكُّ". فقد سمعاه ينطق بشفتيه موحياً بأنه سوف يمارس حقه كقريب/مخلص، وكان هذا يعني أنه سوف يحصل ليس فقط على الملكية قيد المناقشة، بل أيضاً سوف يتزوج راعوث، بدلاً من بوعز. ولكن بوعز كان يعلم تماماً ما كان يفعل، وكان الموقف تحت سيطرته.

( ج ) الآية ٥: بوعز يُعلمُ الولي الأقرب بواجبه في الحفاظ على نسل أليالك، إذا كان سيسترد ملكية أليالك

**هَقَالَ بُوْعَزُ: «يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ يَدِ نَعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا مِنْ يَدِ رَاعُوثَ الْمُوَايِبَةِ امْرَأَةَ الْمَيْتِ لِتَقِيمَ اسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ».**

١. **يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ يَدِ نَعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا مِنْ يَدِ رَاعُوثَ الْمُوَايِبَةِ**: عندئذ باغت بوعز الولي الأقرب. لقد أخبر بوعز الولي الأقرب أنه لا يتعامل فقط مع نعمي وملكية أليالك، بل عليه أيضاً أن يتعامل مع راعوث.

- ولأن نعمي كانت متقدمة في السن وقد تجاوزت سن إنجاب الأطفال، فلم يكن متوقع من الولي الأقرب أن يتزوج نعمي وينجب منها أطفالاً للحفاظ على اسم عائلة زوجها المتوفي أليالك. وأما راعوث فكانت وضعها مختلفاً، إذ أنها كانت قادرة على الزواج وتربية الأطفال.

٢. **تَشْتَرِي أَيْضًا مِنْ يَدِ رَاعُوثَ الْمُوَايِبَةِ امْرَأَةَ الْمَيْتِ لِتَقِيمَ اسْمَ الْمَيْتِ عَلَى مِيرَاثِهِ**: شرح بوعز ما يعرفه الكل، أن الأمر كان صفقة كاملة. فإذا كان شخص ما يصدد ممارسة حق القريب/المخلص نحو أليالك المتوفي، وجب عليه أن يتم واجبه بالكامل نحو الملكية والنسل معاً.

- بفضل طريقة بوعز الحكيمة - أو ربما الداهية - في عرض الأمر، كانت تلك المرة الأولى التي ينظر فيها الولي الأقرب للأمر، كان الأمر يرمته صعباً عليه ليستوعبه على الفور. فقد كان من السهل حسم المسألة عندما كان الأمر يتعلق بالملكية فحسب، ولكن الزواج من راعوث، فهذه مسألة أخرى.

( د ) الآية ٦: الولي الأقرب يتخلى عن حقه في الحفاظ على ملكية ونسل أليالك

**٦ قَالِ الْوَلِيُّ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفُكُّ لِنَفْسِي لِئَلَّا أَفْسِدَ مِيرَاثِي. فَفُكُّ أَنْتَ لِنَفْسِكَ فَكَاكِي لِأَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفُكُّ».**

١. **لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفُكُّ لِنَفْسِي**: رغم أنه كان من الرائع أن يحصل الولي الأقرب على الملكية المرتبطة براعوث، ولكنه علم أن أخذ راعوث إلى بيته وتربية أطفالها سوف يفسد ميراثه.

٢. **لِئَلَّا أَفْسِدَ مِيرَاثِي**: ربما كان لهذا الولي الأقرب أبناء ناضجون، وقد حصلوا بالفعل على ميراثهم في الأراضي. ومشكلة تقسيم هذا الميراث بين أبناء مستقبلين يجنبهم من راعوث كانت أكبر من أن يريد التعامل معها.

- أيضاً كان هذا الرجل، وبدون شك، متزوجاً، وقد علم أنه من غير الملائم، على أفضل تقدير، أن يحضر راعوث للبيت كالزوجة رقم إثنين.

٣. **فَفُكُّ أَنْتَ لِنَفْسِكَ فَكَاكِي لِأَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفُكُّ**: كان وقع هذه الكلمات لآذان نعمي وراعوث رائعاً. فمنذ برهة بدا الموقف مبعوساً منه عندما قال الولي الأقرب: "إِنِّي أَفُكُّ". ولكن كانت خطة بوعز تحتوي على مفاجأة، وقد تضمنت الخطة حكمة مباحته. وقد نجح الأمر.

- ربما يظن البعض أن خطة بوعر كانت خرقاء: فكيف سيفوز بتقديم راعوث وأرضها إلى الولي الأقرب؟ ولكن الخطة التي بدت خرقاء قد نجحت بالفعل.

## ثانياً. المراسم لتوثيق الإجراءات

أ) الآيات ٧-٨: تقليد النعل في الاتفاقيات التجارية

**٧ وَهَذِهِ هِيَ الْعَادَةُ سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْفِكَالِ وَالْمَبَادَلَةِ، لِأَجْلِ إِثْبَاتِ كُلِّ أَمْرٍ. يَخْلَعُ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهِ لِصَاحِبِهِ. فَهَذِهِ هِيَ الْعَادَةُ فِي إِسْرَائِيلَ. ٨ اقْتَالَ الْوَلِيَّ لِبُوعَرَ: «أَشْتَرْتُ لِنَفْسِكَ». وَخَلَعَ نَعْلَهُ.**

١. **وَهَذِهِ هِيَ الْعَادَةُ سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ:** يصف سفر التثنية ٢٥: ١٠-٥ المراسم المتبعة عندما يتخلى قريب عن مسؤوليته. يخلع المتخلي نعله ثم تبصق المرأة التي تخلى عن إكرامها في وجهه. ولكن الموقف الذي نحن بصددته قد تضمن إلحاق الخزي بالولي الأقرب، فلذلك قد اكتفوا بجزء من المراسم وهو الجزء المتعلق بالنعل.

٢. **أَشْتَرْتُ لِنَفْسِكَ:** قصد الولي الأقرب بهذه الجملة: إن الأرض ملكك لتستردها لأنك تريد أيضاً الحفاظ على نسل إيلالك من خلال الزواج من راعوث، الأمر الذي لا أريد فعله.

ب) الآيات ٩-١٠: بوعر يبلغ الشيوخ والشعب

**٩ اقْتَالَ بُوعَرَ لِلشُّيُوخِ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودَ الْيَوْمِ أَنِّي قَدْ أَشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِإِيلِيَالِكِ وَكُلَّ مَا لِكَلِيمُونَ وَمَخْلُونَ مِنْ يَدِ نَعْمِي. ١٠ وَكَذَا رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ أَمْرَأَةً مَخْلُونَ قَدْ أَشْتَرَيْتُهَا لِي أَمْرَأَةً، لِأَقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ وَلَا يَنْقُرِضَ اسْمُ الْمَيِّتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَكَانِهِ. أَنْتُمْ شُهُودَ الْيَوْمِ».**

١. **اقْتَالَ بُوعَرَ لِلشُّيُوخِ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ:** لقد أعلن بوعر بإبتهاج - بعد أن ختم الإتفاقية بصورة قانونية - أنه سيحافظ على ملكية ونسل إيلالك، وأفضل ما في الأمر كله هو أنه سيتزوج من راعوث، المرأة التي أحبها.

- **لِأَقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ وَلَا يَنْقُرِضَ اسْمُ الْمَيِّتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَكَانِهِ:** إن هذا لوصفٌ جيد لفكرة الحفاظ على نسل المتوفي.

٢. **رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ أَمْرَأَةً مَخْلُونَ قَدْ أَشْتَرَيْتُهَا لِي أَمْرَأَةً:** بالرجوع إلى الإصحاح الأول نجد أن راعوث بدت متخلية عن أفضل فرصة لها في الزواج كونها تركت موطنها الأصلي موآب، وأعطت قلبها وحياتها لإله إسرائيل. ولكن وضعت راعوث الله أولاً، لهذا دبر اله لها علاقة أعظم مما كان يخطر على بالها. واليوم سوف يبارك الله أولئك الراغبين في الزواج بالطريقة ذاتها، عليهم فقط أن يضعوا الله أولاً.

٣. **أَنْتُمْ شُهُودَ الْيَوْمِ:** وهذا يشرح كيف أن مراسم الزواج أمر جوهري، وكيف أن السلطات المدنية لا بد أن تُقر بها. لقد كان بوعر يحب راعوث وكان لا بد لهذا الحب أن يشهد عليه الجمهور وأن يُوثق.

- يتساءل الناس أحياناً عن أهمية مراسم الزواج، أو وثيقة الزواج، قائلين: "ألا نستطيع الزواج أمام الله فحسب؟" هناك شيء ناقص في الحب الذي لا يريد أن يعلن عن نفسه أو لا يريد شهوداً، أو لا يريد للسلطات المدنية أن تُقر بالارتباط. هذا النوع من الحب لا يرقى ليكون حباً حقيقياً.

- والذين يقولون: "حسناً، تخيل أننا نعيش في جزيرة نائية، وليس هناك من يزوجنا، فهل يمكن أن نكون زوجين أمام الله؟" الإجابة: "نعم، على جزيرة نائية." ولكنك لست تعيش على جزيرة نائية، فهناك شهود وسلطات مدنية لكي تعلن لكل التزامك بالزواج. الله يريدك أن تفعل ذلك".

ج ( الآيات ١١-١٢: بركة الشهود

١١ فَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْبَابِ وَالشُّيُوعُ: «نَحْنُ شُهُودٌ. فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ الْمَرْءَةَ النَّاحِلَةَ إِلَى بَيْتِكَ كَرَاحِيلَ وَكَلَيْمَةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. فَأَصْنَعِ بِنَاتِي فِي أَفْرَاتِهِ وَكُنْ ذَا اسْمٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١٢ وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ كَبَيْتِ قَارِصِ الَّذِي وَلَدْتَهُ تَامَارُ لِيَهُودًا، مِنْ السُّسُلِ الَّذِي يُغَطِّيكَ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ».

١. فَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْبَابِ وَالشُّيُوعُ: "نَحْنُ شُهُودٌ": لقد اتجه الجميع بلا شك. لقد أثنى ارجال على جبال راعوث، ومدحت النساء حسن طالع بوعز. لقد رأى الكل كيف كان هذا عرساً مليئاً بالعاطفة والحب.

٢. كَرَاحِيلَ وَكَلَيْمَةَ: لقد كان بين هاتين الشئتين ثلاثة عشر طفلاً، وكانتا والدتا أمة إسرائيل كلها. كانت هذه بركة كبيرة بورك بها بوعز وراعوث.

٣. كَبَيْتِ قَارِصِ: ما الذي كان مميزاً في فارص؟ إن قصة مولده مذكورة في سفر التكوين ٣٨: ٢٧-٣٠.

- يقول تراب (Trapp): بخصوص عبارة "وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ كَبَيْتِ قَارِصِ": "هذا المُقْتَحِم، كما دعتة القابلة، أراد أن يولد قبل أخيه، وأن يأخذ حق البكورية، أصبح بعد ذلك سعيداً بنسل متكاثر ومشرف".
- يقول كدندر (kidner): "في الواقع، يبدو أن فارص هو سلف كل البتلمحيين بوجه عام (أخبار الأيام الأولى ٥: ٢، ١٨، ٥٠). فضلاً عن ذلك، أعطى فارص اسمه إلى جزء من سبط يهوذا الذي ينحدر منه (سفر العدد ٢٦: ٢٠).

ثالثاً. وعاشا في سعادة عامرة

أ ( الآيات ١٣: راعوث وبوعز ينجبان أول طفل

١٣ فَأَخَذَ بُوْعُزُ رَاعُوْثَ امْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبْلًا قَوْلَدَتْ أَبْنَاءَ.

١. فَأَعْطَاهَا الرَّبُّ حَبْلًا: لم تكن عطية الأطفال مُسلم بها في إسرائيل. إن حقيقة أن بوعز وراعوث كانا قادرين على إنجاب طفل للمتوفي ألبالك كانت دليلاً على بركة الله.

ب ( الآيات ١٤-١٦: حياة نعي المباركة

١٤ فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنُعْمِي: «مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِمْكَ وَلِيَا الْيَوْمِ لَكِنَّهُ يُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَيَكُونُ لَكَ لِإِزْجَاعِ نَحْسٍ وَإِعَالَةٍ شَيْئَاتِكَ. لِأَنَّ كَتَمْتَكَ الَّتِي أَحْبَبْتِكِ قَدْ وَلَدْتَهُ، وَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ سَبْعَةِ بَنِينَ». ١٦ فَأَخَذَتْ نُعْمِي الْوَالِدَ وَوَضَعَتْهُ فِي حُضْنِهَا وَصَارَتْ لَهُ مَرْيَمَةَ.

١. مُبَارَكُ الرَّبِّ: أنظر إلى نعي المباركة. أصبح لديها حفيد الآن وصارت له مربية، كما وأصبحت مشهورة في إسرائيل.

٢. الَّتِي لَمْ يُعْطِمْكَ وَلِيَا الْيَوْمِ: من المناسب أن تنال هذه البركة في حياة نعي إهتماماً كبيراً في نهاية الفصل. إذ أن رجوعها للرب في الأساس كان بداية لعمل الله الرائع هذا. فلو لم تكن نعي قد قررت العودة إلى بيت لحم وإلى أرض إسرائيل وإله إسرائيل، فإن أيا من هذا لم يحدث.

- وهذا برهان مدهش لما يستطيع الله فعله من خلال امرأة فقيرة قد استقامت أمامه.

• والسبب الثاني من وراء هذا الإهتمام هو لأن نعيي قالت في الإصحاح الأول: الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَنِي جِدًّا ... وَأَرْجَعَنِي الرَّبُّ فَارِعَّةً ... وَالرَّبُّ قَدْ أَدَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟» (راعوث ١: ٢٠-٢١). آه لو استطاعت نعيي آنذاك رؤية كيف كان الله سيباركها لأبعد حد في النهاية.

• لا يمكننا أن نلوم نعيي، فنحن نعمل الشيء ذاته. ولكننا أيضاً لا بد أن نتعلم كما تعلمت هي. لا بد أن نتعلم أن خطة الله كاملة ومليئة بالحب حتى لو كنا لا نفهم ما يفعله وكان الوضع ميئوس منه، ثق بأنه يعرف ما يفعله. ولا بد أن نتعلم أن "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوعُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ."

ج ( الآيات ١٧-٢٢: راعوث وبوعز: أسلاف داود ملك إسرائيل

**١٧ وَسَمَّيْتُهُ الْجَارَاثَ اسْمًا قَائِلَاتٍ: «قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنَعْيِي» وَدَعَوْنِ اسْمَهُ عُوَيْدَ. هُوَ أَبُو يَسَى أَبِي دَاوُدَ. ١٨ وَهَذِهِ مَوَالِيدُ قَارِصَ: قَارِصٌ وَوَالِدُ خَضْرُونَ، ١٩ وَخَضْرُونَ وَوَالِدُ زَامَ، وَزَامٌ وَوَالِدُ عَمِيئَاذَابَ، ٢٠ وَعَمِيئَاذَابٌ وَوَالِدُ نَحْشُونَ، وَنَحْشُونَ وَوَالِدُ سَلْمُونَ، ٢١ وَسَلْمُونُ وَوَالِدُ بُوَعَزَ، وَبُوَعَزٌ وَوَالِدُ عُوَيْدَ، ٢٢ وَعُوَيْدٌ وَوَالِدُ يَسَى، وَيَسَى وَوَالِدُ دَاوُدَ.**

١. قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنَعْيِي: لقد دعا بوعز وراعوث ابنها عوييد. وكان لعوييد ابناً سماه يسى. وكان يسى أبناً لداود. وجاء يسوع من نسل داود.

• يقول كدندر (kidner): "إن يد الله ظاهرة عبر التاريخ. فالله يتم مقاصده جيلاً بعد جيل. ولأن الفرد منا محدود في حياة واحدة، فإنه يرى النذر السير مما يحدث. إن سلسلة النسب طريق مدهشة لإظهار ديمومة قصد الله عبر العصور. إن وقائع التاريخ لا تحدث مصادفة، بل هناك قصد منها كلها. والقصد هو قصد الله."

٢. **أبي دَاوُدَ**: رجوع نعيي لبيت لحم، وأصول داود في بيت لحم التي تعود إلى راعوث وبوعز، كلها أسباب دفعت يوسف ومريم إلى الذهاب إلى بيت لحم ليكتبوا بناءً على أمر أغسطس قيصر (لوقا ٢: ٥-١). إن راعوث وبوعز هما سبب ولادة يسوع في بيت لحم.

• إن التأمل في يسوع في سفر راعوث لا يبدأ من ذكر الملك داود. بل يبدو يسوع جلياً عبر السفر كله، مرموزاً إليه في بوعز، وفي عمل القريب/المخلص.

• لا بد للقريب/المخلص أن يكون فرداً من العائلة، وصار يسوع بشراً وهو الإله السرمدى لكي يكون قريبنا وبخلصنا.

• كان على القريب/المخلص واجب تحرير أفراد العائلة من العبودية. وهكذا حررنا يسوع من عبودية الخطية والموت.

• كان على القريب/المخلص واجب استرداد الأرض المسلوقة. وسوف يسترد يسوع الأرض التي باعها البشر للشيطان.

• لم يكن دافع بوعز بصفته القريب/المخلص، المصلحة الشخصية، بل محبته الصادقة لراعوث. كذلك كان دافع يسوع في تخلصنا هو حبه الشديد لنا.

• كان لدى بوعز، بصفته القريب/المخلص، خطة لاسترداد راعوث لنفسه، وقد ظن البعض أنها خطة خرقاء. كان لدى يسوع خطة لتخلصنا أيضاً، وربما ظن البعض أنها خطة خرقاء (افتداء البشر بواسطة الموت على صليب قانس؟)، ولكن الخطة نجحت وكان نجاحاً ساحقاً ومجيداً.

• تزوج بوعز براعوث بصفته قريبها/مخلصها، والناس الذين افتداهم يسوع يُدعون بجملتهم عروسه (أفسس ٥: ٣١-٣٢، رؤيا ٢١: ٩).

• لقد ضمن بوعز لراعوث بصفته قريبها/مخلصها، مستقبلاً مجيداً. ويسوع أيضاً بصفته مخلصنا يضمن لنا مستقبلاً مجيداً.

• كل هذا يعود إلى فكرة أن يسوع هو قريينا/مخلصنا. لهذا صار بشراً. ربما كان بإمكان الله أن يرسل ملاكاً ليخلصنا، ولكن الملاك لم يكن ليصبح قريينا. ويسوع، في مجده السرمدى، دون أن يصبح إنساناً، كان بإمكانه أن يخلصنا، ولكنه لن يكون قريينا. ربما يصلح لنبي أو كاهن عظيم أن يكون قريينا، ولكن خطيئته الشخصية تجعله غير مؤهل ليكون مخلصنا. وحده يسوع، الله السرمدى الذى صار بشراً، يستطيع أن يكون الولي والمخلص للبشرية.

• يصف (أشعيا ٥٤: ٤-٨) العمل العجيب للرب كقريينا ومخلصنا (جويل): "أَلَا تَخَافِي لِأَنَّكَ لَا تَخْزِينَ، وَلَا تَحْجَلِي لِأَنَّكَ لَا تَسْتَحِينَ... وَوَلِيكَ (قريبك/مخلصك) قُدُوسٌ إِسْرَائِيلَ... لِأَنَّهُ كَأَمْرَأَةٍ مَهْجُورَةٍ وَمَخْرُوتَةِ الرُّوحِ دَعَاكَ الرَّبُّ... وَبَمَرَاجِمٍ عَظِيمَةٍ سَأَجْمَعُكَ... قَالَ وَوَلِيكَ (قريبك/مخلصك) الرَّبُّ."

• لقد خطط الله منذ الأزل أن يجمع بوعز وراعوث معاً، ومن ثم يجعل بيت لحم نقطة الدخول لمجيء يسوع كقريينا/مخلصنا الحقيقى، الإله الكامل والإنسان الكامل. ونحن نحتاج، على نحو روحانى، أن نأتى إلى بيت لحم، ونطلب من يسوع أن يخلصنا. كما تقول ترنمة الميلاد الشهيرة:

آه يا قرية بيت لحم الصغيرة، لماذا نراك بلا حراك مع النيام  
تمر النجوم الهادئة فوق نومك العميق الخالى من الأحلام  
والنور السرمدى يسطع في شوارعك المظلمة  
تجتمع آمال وترقب السنين في ليلتك الحاملة

كم في هدوء، كم في سكون، قد وهبت العطية العجيبة  
حيث منح الله لقلوب البشر بركات ساءه الجزيلة  
لا تسمعه الآذان آتياً، بل يدخل المسيح الغالى في عالم الشر  
حيث النفوس المتضعة تم لإستقباله

آه يا طفل بيت لحم، ندعوك أن تنزل إلينا  
هلم تفضل واحمو خطايانا ولتولد اليوم فينا  
ترف ملائكة عيد الميلاد الأخبار السارة العظيمة لنا بالتهليل  
فتعال إلينا وامكث عندنا يا ربنا عمانوئيل